

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(210) المبحث الثالث: قضاؤه (عليه السلام) في عهد الخلفاء الذين سبقوه : بوفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتحاقه بالرفيق الأعلى في الجنة توقف وحى السماء ، وصار العلم علما بالكتاب والسنة ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه: "أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي" فلا نبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو خاتم النبيين. فمن كان أعلم الناس بالكتاب والسنة من بين أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟! أنه بدون منازع علي بن أبي طالب. وهي منزلة أخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أنا دار الحكمة وعلي بابها"، وقال لابنته فاطمة كما مر معنا أنه زوجها بأعلمهم. وقد ادعى علي هذه المنزلة، فكان يقول: سلوني... سلوني. ورغم كثرة أعدائه ومبغضيه فلم يتجرأ أحد على الاعتراض على دعواه أو الرد عليها حتى أن خصومه المباشرين كانوا إذا سئلوا عن مسائل وعجزوا عن الجواب كانوا يحيلون السائل على علي رضي الله عنه. فكان يجد الجواب الشافي. بالإضافة إلى ذلك فقد اعترف الجميع بأن عليا رضي الله عنه أقضى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان عمر بن الخطاب يقول: "أقضانا علي"(1). ولقد كان قضاؤه في عهد أبي بكر يسيرا فلم تنقل الروايات إلا النزر اليسير وكذلك في عهد عثمان بن عفان. ويبدو أن عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد حفل بالدور الأكبر لعلي رضي الله عنه لذلك سنركز على دوره القضائي في عهد

_____ 1 - راجع كتاب ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى لمجد

الدين أحمد بن عبداً الطبرى، ص 83.